مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

تداولية الخطاب العالي (كلمة كارين كنايسل باللغة العربية في هيئة الأمم المتحدة أنموذجا)(مقاربة تداولية)

The deliberative speech (Karen Kneissl's Arabic word at the United Nations as a model) (Pragmatic approach)

نسيمة زمالي، جامعة تبسة (الجزائر) zemalinassima@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 27-04-2021 تاريخ قبول المقال: 15-05-2021

ملخص:

تعتبر اللغة العربية من أعرق اللغات وأوسعها انتشارا في العالم مع لغات أخرى قليلة، لذلك اعتمدتها الأمم المتحدة من بين اللغات الست الرسمية في جلساتها العامة وكتابة تقاريرها، رغم ذلك نجد ممثلي الدول العربية في تلك الهيئة لا يستعملونها، بل يستعملون مكانها اللغة الإنجليزية (بالنسبة لدول المشرق العربي والخليج)، والفرنسية (بالنسبة لدول المغرب العربي)،

قد سبق وأن تدخل الرئيس الجزائري الراحل (هواري بومدين) بإلقاء كلمته بالعربية في إحدى جلسات الهيئة، ولا عجب في ذلك؛ لأنه من أبناء اللغة العربية، لكن الجمهور العربي وغير العربي في هيئة الأمم في دورتها 37، تفاجأ بإلقاء كارين كنايسل وزيرة خارجية النمسا بإلقاء كلمتها بالعربية، والتطرق إلى موضوعات خارجة كذلك عن جدول أعمال الهيئة، وأثار خطابها ردود أفعال محلية وعالمية، وفي هذا البحث تحليل للكلمة وفق المنهج التداولي، باعتباره المنهج الذي يهتم بدراسة اللغة، حتى أنها تعرف بأنها: " دراسة اللغة في إطار الاستعمال."

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، هيئة الأمم المتحدة، كارين كنايسل، ، التداولية.

Abstract:

Arabic is one of the oldest and most widely used languages in the world, along with a few other languages. This is why the United Nations has adopted it among the six official languages in its plenary meetings and in the drafting of its reports. Nevertheless, we find representatives of the Arab countries in this body do not use it, but rather use the English language (for the Arab Mashreq countries and the Gulf), French (for the countries, the late Algerian President (Houari Boumediene) had previously intervened by delivering his speech in Arabic at one of the sessions of the Commission, and there is nothing surprising about it. Because he is Arabic speaking, but the Arabic audience and not Arabic at the 37th session of the United Nations was surprised by Karen Kneissl, Minister of Foreign Affairs of Austria, while delivering her speech in Arabic, and he touched on subjects which are also outside the agenda of the Commission, and his speech provoked local and international reactions, and in this

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

research analysis The word according to the Pragmatic approach, because it is that which concerns the study of language, so that it is known as: "the study of language in the context of use ".
keywords: Arabic language, United Nations, Karen Kneissl, Pragmatic

مقدمة:

ابتدأت وزيرة خارجية النمسا كلمة كارين كنايسل Karine Kneissel كلمتها في هيئة الأمم المتحدة، المنعقدة في دورتها العادية السابعة والثلاثين، والمنعقدة بتاريخ: التاسع والعشرين 29 سبتمبر 2018، كلمتها بالعربية، قائلة: "مرحبا، أنا هنا كوزيرة خارجية النمسا: فسلام للسيد الرئيس، ونائب الرئيس، الزملاء، سيداتي وسادتي، ألقي إليكم كتابي باللغة العربية، لماذا أفعل هذا؟ هذه اللغة الوحيدة من ست لغات رسمية في الأمم المتحدة، درستها في مركز الأمم المتحدة في فيينا، هي لغة مهمة وجميلة وجزء من الحضارة العربية المهمة، عرفت في لبنان أثناء الحرب كيف يواصل الناس حياتهم، الحياة رغم الظروف الصعبة، هذا سر الحياة، هناك نساء ورجال من بغداد إلى دمشق يواصلون الحياة، كل الاحترام لهؤلاء الناس. نحن كلنا جزء من بني آدم أبي البشرية، ونحن هنا في هذه الجلسة لدينا الصوت أو المنبر، ويجب أن نستعمل هذا المنبر لإيصال أوجاع الناس في الخارج لا سيما في الشرق الأوسط، هنا أستشهد بكلام الكاتب والشاعر الألماني برتولت بريخت الذي قال: "لأنه يوجد بعض الناس في الظلام (أي خارج النور) وآخرون في النور أي في الضوء أي (تحت المجهر)، ونحن نرى فقط الناس تحت الضوء ولا نرى من ظلوا خارج النور..."، أستمر الآن باللغة الفرنسية، وشكرا للمترجمين،" جلبت الكلمة انتباه الحضور، وانتباه أنظار العالم كله، وأثارت الكلمة ردود أفعال كثيرة ومتباينة، فلماذا يا ترى فعلت ذلك؟ بم صرحت الوزيرة في كلمتها المقتضبة، وما الذي لمحت إليه؟ تأت هذه الدراسة كمحاولة للإجابة عن تلك التساؤلات متوسلة بالمنهج التداولي الذي هو الأليق بمثل هذه الدراسات التحليلية اللغوية.

1- التداولية والتداول:

تعود كلمة "تداولية" Pragmatique إلى أصل لاتيني Pragmaticus، وإغريقي (pragmaticos) وهي مشتقة من الجذر اللغوي (Pragma)، ومعناه الفعل أو "العمل" (Action)[1]، استعملت أول مرة سنة 1440[2]، ثم استعارها الحقل القانوني فدلت على معنى المرسوم أو المنشور، ثم المجال العلمي لتفيد معنى الاكتشاف، ثم انتقل المصطلح إلى اللسانيات منبثقا من أحضان المنطق وفلسفة اللغة، فاستعمله الفيلسوف والمنظر الأمريكي "شارل موريس Charles Morris" في مقالته الشهيرة "أسس نظرية العلامات" سنة 1938م، وكان ذلك في إطار ترتيبه

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

لأبعاد العلامات: التركيبي (Syntactique)؛ الذي يدرس العلاقات الداخلية الرابطة للعلامات فيما بينها، فالدلالي (Sémantique)؛ ومهمته دراسة العلاقات الرابطة بين العلامات ومعانيها، ثم التداولي (Pragmatique)؛ ومجاله دراسة العلاقات بين العلامات ومستعمليها،[3] ثم أصبحت جزءا هاما من حقل لساني "يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية،"[4] حيث يصبح الكلام بناء عليها محكوما "بالضوابط والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية في إطار جهاز تلك الدلائل،"[5] ويضيف جاك موشلر Jack Moechler بأنها "دراسة استعمال اللغة، وذلك في مقابل دراسة نسق اللسان الذي يعد الموضوع الحقيقي للسانيات،"[6] ويذهب إلى أن موضوع التداولية يتجاوز وصف دلالة الجمل الذي يدخل في اختصاص علم الدلالة، إلى وصف وظيفة الفعل اللغوي، الذي يتحقق من خلال الملفوظ،"[7] وعرفها موريس بأنها "جزء من علم العلامات العام أي السيميوطيقا (La sémiotique) مهمته البحث في العلاقة بين العلامات ومستعمليها؛"[8] أي دراسة اللغة باعتبارها عملية تواصلية محكومة بنشاط الاستعمال، لذلك تجمع العديد من التخصصات كاللسانيات، السوسيولسانيات، السيكولسانيات والمنطق والسيميوطيقا والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع...ما دفع بالبعض إلى وصفها بـ "قمامة اللسانيات، لكونها تعالج المشكلات التي أخرجتها الحقول الأخرى من دائرة اهتمامها كالفونولوجيا، علم الدلالة، وعلم التراكيب وغيرها من مجالات الدرس اللساني.

تمتاز اللغة في الحقل التداولي باختلاف دلالة العبارة وتعدد استعمالاتها بالنظر إلى السياق الاجتماعي واللغوي مرة، والحركة والإيماءة مرة ثانية؛ فعبارة "(أحسنت) يختلف مدلولها من المنظور التداولي عن دلالتها الحرفية، فالعبارة قد تحمل معنى الاستحسان الحق، إذا صاحبها هش يظهر على ملامح الوجه، أو تصفيق أو صياح أو غير هذا، مما يدل على الإعجاب، وقد تحمل معنى السخرية والاستهزاء، إذا خوطب بها مع إمالة الصوت أو هز الرأس، كما قد تحمل العبارة دلالة التوبيخ الممزوج بالغضب؛ إذا كان المخاطب أبا والسامع ولدا فرَّط في أمر ما كان ينبغي عليه أن يحسن فيه، فتُلقى العبارة في عكس مدلولها الحرفي، من باب التعريض زيادة في اللوم، ونظير هذا قوله تعالى في

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

موقف أخذه الكافر، زيادة في النكير والتوبيخ: (ذق إنك أنت العزيز الكريم)،"[9] لذلك لا تكتفي بالجانب الكلامي فقط، بل تتجاوزه إلى الإيحاءات وتعابير الوجه وحركات اليدين، وأوضاع الجسد مما له كبير الأثر في الإيحاء والفهم، وكلها عوامل متى أسيء استغلالها، ترتب عنها تشويه المقاصد وإعاقة الوصول إلى لب نتاج الدلالة الحقة، التي هي "وليدة علاقة العلامات بمستعمليها، بوصفهم أحياء عاقلة، ذوي أبعاد متعددة،"[10] لتتجاوز في معناها الحرفية اللغوية إلى الإشارية والإيمائية وغيرها من مرافقات الخطاب.

توطدت العلاقة بين التداولية واللسانيات بظهور أعمال الباحثين اللغويين أوستين (J.L.Austin) ، ديكرو Dicot ، وسيرل Sirle؛ الذين قدموا مفهوما جديدا للغة يرتبط بالاستعمال ومتطلباته؛ كالمتخاطبين، الزمان والمكان، السياق، المرجع.، وبذلك تحررت اللسانيات من البنيوية والتوليدية وتوجهت نحو التداولية، وهي تستعين في "مقاربتها بمفاهيم ثلاثة، تعد من الأهمية بمكان؛"[11] أهمها نظرية أفعال الكلام"[12] التي أرسى دعائمها أوستين في كتابه " How to do things with words"، "عندما نقول نفعل"، أو "كيف نصنع الأشياء بالكلمات؛" وتعني نظرية أفعال الكلام "الملفوظات المتحققة فعلا من قبل مستعمل لغة معين، وفي موقف معطى ومحدد،"[13] فقد بين أوستين في هذه النظرية أن عددا من الملفوظات تكون خبرية الأسلوب إنشائية الوظيفة في المنهج التداولي؛"[14] فمثلا، إذا أجاب العريس حين يُسأل: هل أنت موافق على الزواج، فيجيب: أوافق، فإنه ينجز عملا (الزواج)، مترتبا عن قول، ويمكن التمثيل لذلك "بما يعرف في الشرع "بالظِّهار" كأن يقول الرجل لامرأته: "أنت علي كظهر أمي (أي أنت محرمة علي مثل أمي)؛ فحكم من قال هذا الملفوظ لزوجته عند الفقهاء: عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينا، ويندرج في هذا المقام ألفاظ الطلاق وألفاظ البيع والشراء والأحكام التي يعلنها القاضي...فأن تتلفظ يعني أنك تفعل، وهذا كذلك ما سماه أوستين بالقوة الإنجازية؛ والتي تعني؛ أنه عندما يتلفظ المتكلم بملفوظ معين في مقام تداولي معين، فإنه يحقق بذلك فعلا إنجازيا معينا، فالفعل اللغوي حسب أوستين "كباقي الأفعال خارج المؤسسة

اللغوية شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، إنه يمثل الممارسة اللغوية والتفاعل التواصلي،"[15] وبها أضحت التداولية تطبيقيا لتنظيرات المدرسة الوظيفية الغربية التي "حاولت الثورة على النموذج التقليدي المقترح في تفسير عملية التواصل والمنطلقة من عزل اللغة عن المعطيات الخارجية،"[16] حيث يقر أوستين ومعه سيرل إلى أن أفعال الكلام نمطان؛ الأفعال الإنجازية (Actes performatifs)، التي تقرن الإنجاز بالتلفظ؛ إذ حينما نقول في صيغ العقود مثلا: بعتُ، أعتقتُ، زوجتُ... فإننا نقوم بعمل هو دلالة اللفظ؛ أي انعقاد الفعل أو المضمون بالقول، والأفعال التقريرية أو الواصفة (Actes constatifs)؛"[17] وتصف حالة ما كقولنا: اقترب الشهر الفضيل، وكل قسم من هذين القسمين من الأفعال "تقترن فيه دلالة العبارة الظاهرة بدلالة أخرى خفية، أو غير ناطقة بصريح المعنى، معتبرا النوع الأول أفعالا لغوية مباشرة في حين يمثل النوع الثاني بالنسبة إليه أفعالا لغوية غير مباشرة،[18] ثم يجعل سيرل الأفعال الإنجازية خمسة أقسام،"[19] وتلك حصيلة دراسات أوستين، إلين براوند وسيرل في نظرية أفعال الكلام، حيث يمثل هذا الأخير (سيرل) " نضج نظرية الفعل الكلامي، والقائم على الأقسام الخمسة: الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات والإعلانيات؛"[20] على أن هذه الأقسام الخمسة للأفعال الإنجازية عند أوستين وسيرل ترتبط ارتباطا عضويا بمفهومين أساسيين آخرين، هما: السياق والكفاءة؛ حيث يمثل السياق الموقف الفعلي الذي توظف فيه الملفوظات، والمتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال، وتمثل الكفاءة إنجاز الفعل في السياق،"[21] وهذان العنصران هما ما سماهما عالم اللغة بول غرايس Paul Grice، بمبدأ التعاون، والذي ينص على أن أطراف العملية التواصلية (المتكلم والمتلقي) يفترض أن يكونا متعاونين فيما بينهما؛ لتسهيل عملية التواصل، "فالمتكلم يراعي المخاطب في كل ما يأتي ويدع، لغويا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا، بل إنه يُسَخِّر في ذلك ما قد يعين في التبليغ من التعبير بالإشارة والملامح...ويجد من المخاطب نفسه تعاونا كحسن الإصغاء، ومحاولة الفهم والانتباه، وقوة التركيز وغيرها من العوامل المساعدة في التلقي الجيد،"[22] وقد أشار سيرل في مجال **الأفعال الإنجازية** إلى المباشرة منها وغير المباشرة، فمثال المباشرة قول أحدنا لزميله: أترافقني في رحلتي؟ والظاهر أن الطالب لا يستفهم على وجه الحقيقة، بل يطلب

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

المرافقة بلباقة ولطف، وهي سمة الخطاب عموما، حيث يعمد المخاطب في الغالب إلى استعمال الأفعال غير المباشرة مراعاة لسياق الكلام، عدا "مواضع رسمية يكون التصريح فيها ضروريا لضمان حقوق الآخرين كالتوكيل والتزويج والتطليق والتفويض والتوريث والبيع ونحوها،"[23] ويبقى وضوح قصد المتكلم مرتبطا باستنتاج المخاطب بناء على معطيات وعلامات وملامح الوجه واليدين وغيرها، وهو ما سماه سيريل "بمبدأ التعاون الحواري،"[24] وبالإضافة إلى أفعال الكلام تقوم التداولية على أساس متين آخر هو **الحجاج**، الذي يعرف بأنه "القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك،"[25] وهو "أوسع من الجدل، فكل جدل حجاج، وليس كل حجاج جدل،"[26] وكان ولا يزال جوهر الخطابة التي هي فن الإقناع،"[27] وفي التداولية يتجاوز الحجاج مجال الاستدلال العقلي إلى الحجج اللغوية،"[28] وهو قديم الظهور، إذ هو عند أرسطو يرادف البلاغة الكلاسيكية، ثم التفت إليه في العصر الحديث بيرلمان ورادفه بالبلاغة الجديدة، وهوعند كرايز المنطق الطبيعي، قبل أن ينقله عالم اللغة الفرنسي ديكرو O.Ducrot، إلى مجال اللغة، مؤكدا أن المتكلم غرضه التأثير في المخاطب عن طريق وسائل الإقناع المختلفة.

- **في تداولية خطاب الوزيرة:**

أولا: تواصلية الخطاب:

تتحدث كنايسل بضمير المتكلم، قاصدة ذاتها لكن خطابها كان ذا صبغة تواصلية عليا وموسعة، لكونها تتحدث في جمعية عامة وعالمية، تستطيع جميع شعوب العالم مشاهدتها، إما بطريقة مباشرة عبر بث قنوات التلفزيون، أو بطريقة غير مباشرة عبر الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو دون شك خطاب يخضع لحيثيات تلقي النص المعهودة في مثل هذه الدورات الأممية وبحسب أفق المتلقي أو المتلقين للخطاب؛ من حيث المنطلق أولا (جمعية عامة)، ومن حيث

كون المتحدثة وزيرة خارجية دولة ذات عضوية هامة في الجمعية ثانيا، فعبرت عن خطابها بتاء المتكلم العائدة عليها مرة، وبنون الجماعة الـ (نحن) العائدة على المخاطبين مرة أخرى، وبضمير الغائب (هم) العائدة على الآخرين مرة ثالثة، امتدت جذور تواصلية اللغة والخطاب بالعبارات الصريحة تارة، وبالإيحاءات تارة أخرى، رامية إلى جلب انتباه

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

المتلقي إلى القضية المراد تنبيهه إليها، لجعلها قضية الإنسانية جمعاء هم واحد، معاناة واحدة، تطلع واحد، وإن تباينت الثقافات، الديانات، واللغات، فالإنسانية والوحدة البشرية كافيتان لتحقيق نجاح التواصل وتمتين أواصره.

كما توحي هيئة خطابها بتركيزها على المستمع كطرف محوري في مدار العملية التواصلية، وقارية المتلقي وأهميته في نظر المرسل، لذلك أقامت جسر تواصل بلغة تعترف بذاتها بأهميتها التاريخية، الفنية والحضارية، اللغة العربية المفهومة تلقائيا لناطقي الضاد، والمفهومة ترجمة لغير الناطقين بها، ومن المعروف أن العملية التواصلية تقوم على عناصر ثابتة، يشترط حضورها في كل نص وخطاب أو رسالة، وتحضر تلك العناصر في خطاب كنايسل كما يلي:

أ- **القائل:** الذات القائلة (منشئة الخطاب)، وهي وزيرة خارجية النمسا كارين كنايسل.

ب- **المقول له:** الأعضاء حاضرو الدورة الرابعة والثلاثين (34) للأمم المتحدة، وربما كافة العالم عن طريق قنوات التلفزيون وقنوات التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية.

ج- **القول:** كلمة افتتاحية لوزيرة خارجية النمسا في هيئة الأمم المتحدة؛ وهي بنية لغوية متميزة خطاب باللغة العربية، وهذا كله إغراء لكل الطبقات من المتلقين واستدراج لمختلف السامعين على اختلاف أقدارهم، فإذا هم منجذبين للموضوع المراد طرقه من الباث، خاصة في ظل وطأة الموضوع ووسيلته (اللغة).

د- **موضوع المقولة:**

تعلق موضوع الخطاب بطرح حقائق عن شعوب الشرق الأوسط، وعن ظروف تعلم اللغة العربية، عن إعجابها بتلك اللغة وأسباب جعلها لغة خطابها، عن حروب قاسية، ومعاناة إنسانية لشعوب بسيطة ضعيفة، عن أناس تحيا في مناطق الظل وتغفل عنها رقابة الحياة وعدسة الأمم المتحدة المتشدقة بالحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة.

هـ سياق القول:

هو جميع الظروف السياسية والاجتماعية التي أفرزت هذا الخطاب، وهي الدورة الثالثة والعشرين لأشغال هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية، والتي تطرح فيها قضايا هامة سياسية واجتماعية تخص جميع شعوب العالم، وقد جاء هذا الخطاب في سياق الدورة العادية للأمم المتحدة، والتي تعقد سنويا بلجانها الست لمناقشة مختلف القضايا العالمية وفق ما تقترحه تلك اللجان.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

ثانيا: أفعال الكلام في خطاب كنايسل:

1- الأفعال التقريرية (الواصفة):

وظفت كنايسل بعض الأفعال التقريرية الواصفة التي تطلبها سياق الخطاب، من مثل: (درستها) في سياق حديثها عن اللغة العربية، (يواصل) وصفت بها الناس الذين يواصلون حياتهم رغم الحرب، البؤس والشقاء، (نستعمل) وبها وصفت كيف يجب أن تكون رسالة أعضاء هيئة الأمم ، (قال)، وهي جملة مقول القول للكاتب والمسرحي الألماني برتولت بريشت أو (بريخت) Bertolt Brecht ، (يوجد)، أكدت بها حقيقة معاناة شعوب الشرق الأوسط، (نرى)، وكانت وسيلة للتعبير عن الرؤية القلبية لا البصرية، وعكسها (لا نرى)، وهي بدورها عدم رؤية قلبية لا بصرية، (ظلوا)، وقد استعملتها لتصف استمرارية شعوب الشرق الأوسط في النضال من أجل الحياة رغم الحروب والدمار، (أستمر)، عبرت بها عن استئنافها الخطاب باللغة الفرنسية، بعد أن أوصلت رسالتها المشفرة باللغة العربية.

2- الأفعال الإنجازية:

استعملت كنايسل مجموعة أفعال إنجازية مباشرة، أنجزت بها أفعالا بمجرد التلفظ بها، من مثل: ألقي إليكم كتابي باللغة العربية، فإثر هذا التلفظ بالفعل (ألقي) بدأت مباشرة في إنجاز ما تلفظت به وهو قراءة كلمتها باللغة العربية، كذلك حين قالت: أستشهد بكلام الكاتب والشاعر الألماني برتولت بريشت، فبمجرد أن تلفظت بالقول (الفعل أستشهد) أي أسوقه كبرهان على صحة أقوالي، شرعت مباشرة في إنجاز فعل وهو سوق قول الكاتب الألماني برتولت بريشت من باب الاستدلال به والاستضاءة، وتتدرج تحت الأفعال الإنجازية المباشرة الأنواع الخمسة لها كالآتي:

أ- الإخباريات:

تشمل الإخباريات الأفعال الدالة على التوضيح، وأغلب الأفعال الدالة على الأحكام، هذا ويميزها قابليتها للتصديق أو التكذيب، ونقل الخبر بأمانة، ومما جاء منها: الإخباريات الدالة على التوضيح مثل: درستها في مركز الأمم المتحدة في فيينا، وهو توضيح لكيفية تعلمها للغة العربية، يواصل الناس حياتهم، وفيها توضيح لتصرف الناس في الشرق الأوسط عقب الحرب، والدالة على الأحكام مثل: وجوب استعمال منبر الأمم المتحدة لإيصال أوجاع الناس في الخارج، لاسيما في الشرق الأوسط، يوجد بعض الناس في الظلام، نرى فقط الناس تحت الضوء، وهو حكم مطلق وفي الوقت نفسه توضيحي لوضعية سكان مناطق الظل، ومثله: لا نرى من ظلوا خارج النور، وهو حكم كذلك مطلق مفاده التجاهل، أستمر الآن باللغة الفرنسية، وهو توضيحي للغة التي ستواصل الكلام بها.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

ب- التوجيهات:

تقوم التوجيهات أو (الطلبيات) على صيغ الاستفهام، الأمر، النهي، الرجاء، النصح، التشجيع، الدعوة، الإذن، الاستثناء، الاستفسار، السؤال والتحدي، وتدخل كثير من أفعال القرار في هذا القسم، كما تتدرج فيه ما سماها أوستين السلوكيات التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين (كالتعاطف والاعتذار) بالإضافة إلى الأمر الصريح "افعل" أو صيغه غير الصريحة؛ كـ (فَرَضَ) ، (أَوْجَبَ)، (لِتَفْعَلْ)، الجار والمجرور، جزاء الشرط، الوعد، ثم النهي بصيغته الصريحة "لا تفعل،" أو غير الصريحة "كالأمر الدال على النهي في (ذَرْ)، ولفظ النهي، ولفظ التحريم، ونفي الحل (لا تحل لكم)، والوصف بالشر، والاقتران بالوعيد..."[29] وبالعودة إلى خطاب كنايسل نجد الاستفهام في: لماذا أفعل هذا؟ وهو استفهام غير حقيقي غرضه التقرير، مما أدى إلى تقريرية الفعل (أفعل)، ومثله: التحدي؛ الذي لم يظهر صراحة، ولكنه جاء متواريا ومستترا خلف حديثها باللغة العربية في هيئة عليا رسمية، رغم كونها لا تمت بصلة لتلك اللغة، ثم تجلى التحدي في مواصلة شعوب الشرق الأوسط الحياة رغم الحرب والنار والاستماتة في الدفاع عن حياتهم، كذلك برزت بعض السلوكيات المعبرة عن التوجيهات؛ كالتعاطف الذي برز في تعاطفها مع القضايا الإنسانية والمعاناة البشرية جراء الحروب والدمار، الفقر والمجاعات، كذلك ورد الأمر غير الصريح في قول بريخت، المقدر "التفتوا للشريحة الإنسانية التي لا يلتفت إليها الكثير من الناس والهيئات"، ثم النداء غير الحقيقي الذي غرضه لفت الانتباه في: سيدي الرئيس، السادة... ثم عبارات الترحيب في: مرحبا.

ج- الالتزاميات:

تتمثل الالتزاميات في (أفعال التعهد)؛ وهي التي يتعهد فيها المتكلم بالقيام بأفعال حين ينطق كأقسم، أتعهد، أضمن، أتعاقد... و"السمة المميزة لهذا النوع عن سابقه كونه لا يرمي إلى التأثير في السامع،[30] وقد وردت التزاميات الوزيرة غير مباشرة وبصيغة غير صريحة في الدعوة إلى الالتزام بالقضايا العادلة، كما بدر منها شخصيا التزاما غير صريح؛ حين التزمت بقضايا المظلومين والمحرومين في كل زمان ومكان في جلسات تلك الهيئة العليا، مثلما التزمها الكاتب الألماني بريخت ونادى بها.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

د- التعبيريات:

تعني التعبيريات التعبير "عن مواقف نفسية تعبيرا مخلصا وصادقا، وتشمل أفعال الشكر والتهنئة، الاعتذار والتعزية، المواساة والحسرة، التمني والندم، الشوق والكره وإظهار الضعف أو القوة أو الحزن والترحيب،"[31] نسوق منها في كلمة الوزيرة؛ الترحيب: في قولها: مرحبا، سلام للسيد الرئيس ونائب الرئيس، الزملاء، سيداتي وسادتي، ثم الشكر: شكرا للمترجمين، التمني ؛ في تمني الوزيرة غير المباشر التفات الهيئات العليا لمظالم الناس ومعاناتهم، كذلك الإعلان، إعلان افتتاحها الكلمة بالعربية، واستئنافها بالفرنسية، ثم إظهار الإعجاب بالناس التي تواصل حياتها في ظل الظروف القاهرة في سوريا، لبنان، فلسطين، العراق...ثم أسلوب المواساة، في دعمها المعنوي لهؤلاء ومواساتهم لتلك الشرائح، وأخيرا التحسر على وضعهم وحالهم.

هـ الإعلانيات:

تتمثل الإعلانيات في الأفعال القائمة على أداء غير لساني، لكنه يحول الحالة من حالة قائمة إلى حالة جديدة، كإعلان رئيس الجامعة تعيين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، فيتحول إعلانه إلى إجراء، وينطبق هذا النوع كذلك على "ألفاظ البيع والشراء والزواج والطلاق والقذف والتنازل والإقرار...وشرط وقوع هذه الأفعال دلالتها على الحاضر أو المستقبل دون الماضي لفظا ومعنى أو معنى فقط،"[32] وفي كلمة الوزيرة جاءت الإعلانيات بإعلانها حديثها باللغة العربية، ثم استئنافها بعد ذلك بالفرنسية.

ثالثا: الحجاج: (Argumentation)

يهدف التداولي (الباث) إلى إقناع المتلقي بكلامه، ويتم ذلك بما يسمى بالحجج، الحجاج، والمحاججة، وذلك عن طريق التأثير العاطفي والعقلي في المتلقي؛ قصد إحداث الأثر والتفاعل مع النص، فيتحقق الهدف المنشود، ويعرف الحجاج على أنه "سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة، مما يعني كونه طريقة تنظيمية في عرض الحجج وبنائها وتوجيهها نحو قصد معين، يهدف عادة إلى الإقناع والتأثير، فتكون الحجة في سياق هذا العرض بمثابة الدليل على الصحة أو على الدحض،"[33] ويراه كل من شارل بريلمان (Ch.Prelman) وتيتيكا (Tytica) "درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم"[34] فيهدف بطبيعة الحال إلى "جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار، أو يزيد في درجة ذلك

الإذعان إلى درجة تبعث على العمل المطلوب،"[35] وذلك من خلال "فحص الخطابات الحجاجية المختلفة بحثا في صميم الأفعال الكلامية وأغراضها السياقية، وعلاقة الترابط بين الأقوال التي تنتمي إلى البنية اللغوية الحجاجية،[36] وهو "خطاب لغوي طبيعي عادي احتمالي في نتيجته التي يتوصل إلى معناها بالتأمل في البنية اللغوية، ووسائل الربط المقيدة للحجج والمنسقة بينها، مؤسس على بنية قولية لغوية متسلسلة داخل نص ما لا على مقتضى الأقوال المنطقية التي ينشغل بها النص الفلسفي الاستدلالي؛[37] لذلك يعتبر من أهم آليات المنهج التداولي من خلال اهتمامه "بالعلاقات الترابطية بين أجزاء الخطاب والأدوات اللسانية المحققة له، ومن أبرز خصائصه التي تميزه عن البرهان و الاستنتاج، إمكان النقض أو الدحض،"[38]

يعتمد المتكلم في المنهج التداولي مجموعة من الحجج قصد إقناع الطرف الآخر؛ فيؤثر به المخاطب في المتلقي عن طريق "استخدام التعليل والحجج المختلفة لاستمالته عبر غواية سردية؛"[39] وتتم المحاججة بأساليب ووسائل داعمة، أولها التكرار اللفظي أو المعنوي، كما يحاجج بالحجاج الخاطئ، وحجاج السلطة،[40] بالإضافة إلى حجة التبرير التي تتوسل بالأداة "بما أن" وحجة الرمز؛ كدلالة العلم على الدولة وبعض الرموز على بعض الحركات السياسية أو الدينية...كذلك من وسائل الحجاج الصور المجازية والصور البلاغية، بينما ترتقي عملية المحاججة في سلم حجاجي، تتلازم فيه الحجة والنتيجة، مع مراعاة القوة في بناء الحجج، طبعا يتم ربط الحجج، وسياقات اللغة بما يسمى بالروابط الحجاجية الأسلوبية والحرفية؛ فالأسلوبية كالنفي والحصر والاستثناء، والحرفية كحروف العطف ولام التعليل وإذا الرابطة للسبب بالنتيجة ولكن الاستدراكية، وغيرها، كما أن هناك الروابط العقلية غير اللغوية؛ كالمقابلة بين الإثبات والنفي وعكسها، والمقابلة بين السبب والنتيجة، وتعمل الروابط اللغوية على تقوية الكلام وتأكيده، في حين تقوم الروابط العقلية مقام القضايا الاستدلالية المنطقية التي لا يشكك المتكلم في صدقها وبالتالي قبولها والاقتناع بها، ومن وسائل الحجاج التي استعانت بها الوزيرة في الإقناع ما سيأتي:

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

أ- التكرار (اللفظي والمعنوي):

يكون التكرار غالبا في أسلوب التوكيد الذي يأتي على نوعين: لفظي ومعنوي؛ فاللفظي يكون بتكرار اللفظة أو الجملة بعينها لفظا أو فكرا، والمعنوي يتم بأدوات وألفاظ معينة مثل (ذات، نفس، عين، كل، جميع، كافة...)، وفي خطاب الوزيرة جاء التكرار مستقلا عن التوكيد، وفي عبارات وأساليب خاصة، مثل: كيف يواصل الناس حياتهم، الحياة، هذا سر الحياة، وقد عملت على تكرار الحياة قاصدة؛ لأن الحياة أصبحت ضربا من المستحيل في ظل الحروب والقتل والدم والحرق والنار، وتلك المشاهد اليومية البائسة في دول الشرق الأوسط، كذلك قوله: لدينا الصوت والمنبر، المنبر/ وفيها تأكيد على مدى أهمية منبر الأمم المتحدة وقدرته على الفرض والمنع والعطاء والإمساك، والقوة والسلطة...ثم قولها: بعض الناس في الظلام (أي خارج النور، وآخرون في النور، أي في الضوء، ونحن نرى فقط الناس تحت الضوء ولا نرى من ظلوا خارج النور/ وهي متضادات أتت بها لتعبر مجازيا عن شعوب مناطق الظل، ومن أغفلتهم عدسة الأمم المتحدة، فلعبت الوزيرة على وتر المتضادات اللغوية؛ عملا بالقاعدة البلاغية بالأضداد تتضح الأشياء، ثم قولها بخصوص اللغة العربية: مهمة وجميلة وجزء من الحضارة العربية المهمة؛ وفيها ثناء خاص ومقصود على اللغة العربية، ربما من باب المهادنة والمصالحة والمغازلة للدول العربية ما تفرضه لغة المصالح، وربما من باب التعاطف الفعلي وإثمار الخبز والملح فيها – كما يقال – بعد قضاء سنوات طوال في كنف الدول العربية.

ب- الحجاج الخاطئ أو حجاج المغالطة:

يُبنى هذا النوع من الحجاج على المغالطة في تقديم الحجة، ويعبر عنه باللغة الفرنسية بمصطلح (paralogisme) المتكون من جزئين هما para ونعني به خاطئ و logisme بمعنى الحجة، وربما أضاف بعضهم صفة النية الحسنة لهذا النوع؛ ليتميز في التفكير الفلسفي عن مصطلح sophisme،[41] وهو قائم على المقايسة الواهمة، وتسببه "عيوب بنيوية أثناء تأسيس المحاججة كالمصادرة على المطلوب، أو الأخطاء الناجمة عن تعدد الأسئلة، ففي كثير من الأحيان يصدر الخطاب عن تمويه في صورة مقدمات وهمية كاذبة، شبيهة بالحقيقة لكنها غير ذلك، أو شبيهة بالمشهور دون أن تكون كذلك أيضا، كقولنا : كل ميت يجب دفنه/الحجر ميت /النتيجة الحجر يجب دفنه،[42]؛ ومن أنواع الحجاج الخاطئ كذلك؛ المغالطة المنطقية؛ كمناظرة الشاعر العباسي "أبي العتاهية

" لثمامة بن الأشرس، [43] والمغالطة العلمية التي تتمثل في تناقض أقوال المتكلم وأفعاله، كقوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) (سورة البقرة، الآية 44)، حيث يتناقض الإنسان مع نفسه، حين يطلب من الآخرين فعل الخير، ولا يأتيه هو، والتناقض الإثباتي كقوله تعالى حكاية عن السيدة مريم بنت عمران (إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا((سورة مريم، الآية 19)، فقد ذهب بعض المفسرين إلى أنها تكلمت من حيث نذرت عدم الكلام، بينما ذهب آخرون إلى إمساكها و اكتفائها بالإيماء وبالرأس، وليس كلامها ههنا كلاما حقيقيا، وإلا كيف تقر بالكلام من حيث الإقرار بالصيام عنه. والنتيجة أن الحجاج الخاطئ يقوم على مغالطة تحاول إقناع الآخر برأي خاطئ، وذلك بسوق البراهين والأدلة وآليات الإقناع والحجاج المختلفة اللغوية وغير اللغوية، ورغم وجود هذا النوع من الحجاج في بعض الخطابات، خاصة ما تعلق منها بالسياسة، لكن خطاب كنايسل قد خلا من حجاج المغالطة.

د- الحجاج بالسلطة:

يستخدم الحجاج بالسلطة حين يتحجج الإنسان ويحاول إقناع الآخر عن طريق توظيف السلطة والمحاججة بها، من حيث هي مصدر قوة ولها القدرة على الإقناع، وغالبا كذلك ما تبرز حجة السلطة في الخطابات السياسية، وقد كان خطاب وزيرة خارجية النمسا سياسيا بامتياز من حيث المكان والسياق وحيثيات الحالة، وجاء الحجاج بالسلطة في خطابها في مجال حديثها عن منبر السلطة، منبر التغيير، منبر القرارات الحاسمة، وهو هيئة الأمم المتحدة، ومنها يستطيع أصحاب القرار تغيير ما يشاءون، فنبهتهم إلى ذلك بقولها: نحن هنا في هذه الجلسة لدينا الصوت أو المنبر، ويجب أن نستعمل هذا المنبر لإيصال أوجاع الناس في الخارج، لاسيما في الشرق الأوسط.

هـ- حجة التبرير

يرى التداوليون أن حجة التبرير تتم بأداة لغوية محددة، هي (بما أن)، وسميت بحجة التبرير؛ لأن ما بعدها تبرير لما يأتي قبلها، وفي الخطاب موضوع الدراسة لا تحضر الأداة الصريحة (بما أن)، لكن وجد ما ينوب عنها، في قول كنايسل: "ونحن عندنا الصوت والمنبر"، وتقدير الكلام: وبما أنه لدينا الصوت والمنبر فيجب أن نستعملهما، حيث بررت حديثها عن حالة الدمار والخراب

والحرب وما ينجر عنها في الشرق الأوسط، – رغم كون السياق غير سياق هذا الكلام – بقدرة الحاضرين على تغيير الأوضاع في الشرق الأوسط بما يملكون من منبر وصوت.

و- حجة الرمز:

تعني حجة الرمز توظيف الرموز المختلفة، بصفة الرموز تكثف المعاني وتعمل على نسج جمالياتها بإخفاء المعنى الحقيقي والرمز إليه بما ينوب عن داله الحرفي، وقد تجسد الرمز في خطاب كنايسل، حين رمزت بآدم إلى الوحدة الإنسانية ووحدة الأصل البشري، كذلك الأخوة الآدمية، ورمزت ببرتولت بريخت إلى التمسك بالقضايا الإنسانية والتضحية في سبيلها، والدفاع عن المبدأ إلى آخر رمق.

ز- حجة الاتجاه:

وغرضها التحذير من انتشار شيء ما، ورغم أن كنايسل لم تحذر صراحة من شيء ما، لكنها بصفة مضمرة لخطاب التحذير، حذرت من الانتهاكات التي تحدث في الشرق الأوسط والإنذار بكارثة إنسانية إذا ما استمرت الحروب والنزاعات في تلك المناطق مما سيدفع ثمنه المدنيين الأبرياء.

ح- الحجة التواجدية:

تبنى على علاقة الشخص بعمله، وقد أشارت كنايسل في هذه الحجة إلى كون منبر الأمم المتحدة يملك من القوة وقدرة اتخاذ القرار ما يجعله ينظر في حقيقة ما يحدث في الشرق الأوسط، قائلة "ونحن لنا المنبر والرأي"، فالنظر في مثل هذه القضايا من اختصاص هيئة الأمم المتحدة.

ط- الحجج البلاغية:

يرادف المصطلح الحديث (الحجاج) مصطلحا نقديا آخر هو (البلاغة الجديدة)، وترادف البلاغة الجديدة ما يسمى بالانزياح L'écart، المصطلح المشترك بين الشعرية والأسلوبية، ويعود مفهومه إلى اليونان؛ حين فرق أرسطو Aristote بين "اللغة العادية النمطية، واللغة غير العادية أو الأدبية"[44] ورغم كونه مصطلحا حديثا إلا أنه يضرب بأطنابه في حقل البلاغة العربية القديمة والحديثة؛ ففي البلاغة العربية القديمة تطرق إليه عبد القاهر الجرجاني في ما يسمى بالعدول، وجعله ميزة وسمة حسنة في الشعر، وهو شديد الصلة بمفهوم الانزياح، كذلك لامس البلاغيون العرب المصطلح بمفاهيم كثيرة، تعني كلها: العدول والخروج عن المألوف، والاتجاه بالكلام وجهة غير التي عرف بها وسار على وجهها، ولاصقوا البلاغة بالانزياح، فما مباحث البلاغة من تقديم وتأخير، استعارة، تشبيه، مجاز، إلا انزياح، أما في البلاغة العربية الحديثة، فقد تطرق إليه نقادنا المعاصرون كصلاح فضل، تمام حسان، عبد السلام المسدي وغيرهم، بتسميات مختلفة، لكنها تنبئ عن المعنى ذاته للانزياح، مركزين على دوره الفني في

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

بناء المعنى الجميل وتشييده، عن طريق كسر النمط اللغوي المعتاد، وفي مقام حديثنا هذا نجد أن كنايسل قد وظفت في خطابها الكثير من الحجج البلاغية، الداعمة لرأيها والمقوية لحجتها، والتي منها: المجاز المرسل الذي علاقته الكلية في قولها: (ألقي إليكم كتابي)، وفي الحقيقة أنها لا تلقي كتابا بل كلمة، وهي جزء من كتاب، وكذلك الكناية في: (بعض الناس في الظلام)، وهي كناية عن المعاناة ولا مبالاة الأطراف المعنية، (بعض الناس في النور)، كناية عن الاهتمام، الاستعارة المكنية في (إيصال أوجاع الناس)، حين جعلت الأوجاع شيئا ماديا يمكن إيصاله، فحذفت المشبه به وأبقت على لازمة من لوازمه مع المشبه، ومن المتعارف عليه أن الصور البلاغية تعمل على صعيد المعنى والأسلوب معا؛ ففي مجال المعاني توضحها وتجسدها وتجليها للمتلقي، وعلى صعيد الأسلوب تضفي جمالية ورقة على المعنى، فتستحسنها الأذن وقعا والعقل خيالا.

هذا، ويضاف إلى أنواع المحاججات المذكورة وأدواتها، أداة أخرى، لم ترد في خطاب الوزيرة، وهي اعتماد التهديد والترهيب كأسلوب للإقناع الخطابي، رغم أن هذا النوع من الحجاج يكثر في الخطابات الدينية والسياسية، وهو نوع تحفل به الخطابة العربية؛ "كخطبة زياد بن أبيه لأهل البصرة ، وخطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق، وخطبة زيد بن المقنع العذري في ضمان ولاية العهد ليزيد بن معاوية، فخطب في حضرة معاوية بن أبي سفيان قائلا: "هذا أمر أمير المؤمنين وأشار إلى معاوية ، فإن هلك، فهذا، وأشار إلى ولده **يزيد**، وإن أبيتم فهذا، وأشار إلى سيفه،[45] وقد خلا خطاب كنايسل من أسلوب التهديد والوعيد هذا، بل اتسم خطابها بالهدوء والاتزان والعقلانية في الطرح.

1- المبدأ الحجاجي:

يفيد المبدأ الحجاجي مجموعة المسلمات والأفكار السائدة اجتماعيا، والتي تضمن ترابط الحجج والنتائج في الخطاب مع التصديق بصحتها واقعيا؛ كاعتقاد الناس بأن فصل الشتاء بارد، وفصل الربيع عودة الحياة، وأن السرقة جرم... وهي كلها مبادئ حجاجية عامة، تعبر عن الموروث الاجتماعي، والضمير الجمعي في رؤية الحياة والعالم، وينتج التوافق الخطابي التداولي بتوافق مضمون الخطاب مع المبدأ الحجاجي للمخاطب، بينما ينتج التعارض الخطابي عن التعارض في المبادئ الحجاجية له.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

2- المواضع[46] :

يعني الموضع في التداول، الفكرة المشتركة والمعارف القبلية عن شيء ما لدى جمهور المتلقين، فيستند عليها كدعائم لتحقيق التأثير، ويتخذها كمقدمات لخطابه مؤمنا بمنطقيتها وآلية تقبلها

وتصديقها لدى المتلقي، ويتحدد الموضع عادة بالسلب والإيجاب، الإثبات والنفي، ويرمز له رياضيا بـ (+) في حالة التصديق والإثبات، و (−) في حالة التكذيب والنفي.

ونمثل لها في خطاب الوزيرة بما يلي:

- ألقي إليكم كتابي باللغة العربية (+) /هذه اللغة الوحيدة من ست لغات رسمية في الأمم المتحدة (+)
- درستها في مركز الأمم المتحدة في فيينا (+) /هي لغة مهمة وجميلة وجزء من الحضارة العربية المهمة (+)
- عرفت في لبنان أثناء الحرب كيف يواصل الناس حياتهم، الحياة رغم الظروف الصعبة (+)/ هذا سر الحياة(+)
- هناك نساء ورجال من بغداد إلى دمشق يواصلون الحياة (+)/ كل الاحترام لهؤلاء الناس (+)
- نحن كلنا جزء من بني آدم أبي البشرية (+)/ ونحن هنا في هذه الجلسة لدينا الصوت أو المنبر، ويجب أن نستعمل هذا المنبر لإيصال أوجاع الناس في الخارج لا سيما في الشرق الأوسط (+)
- لأنه يوجد بعض الناس في الظلام (أي خارج النور) (+)/ وآخرون في النور أي في الضوء أي (تحت المجهر)(+)
- ونحن نرى فقط الناس تحت الضوء (+)/ ولا نرى من ظلوا خارج النور(−)

3- نظرية السلالم الحجاجية:

تُعَرَّفُ السلالم الحجاجية في التداول بأنها التدرج في نسج الحجج وبنائها للوصول في النهاية إلى حقيقة واحدة هي إقناع الطرف الثاني أو المرسل إليه بالخطاب والآراء المتضمنة فيه، والسلم الحجاجي في الخطاب مرهون بالقوة والضعف وليس الصدق والكذب؛ حيث يختلف المتكلمون في بناء منظومة السلالم الحجاجية، ويدمغها طابع الذاتية والخصوصية، وقد أخضع ديكرو السلم الحجاجي إلى ما أسماه بقانوني النفي والقلب؛ أي أن نفي حجة الرأي الأول هو آليا حجة وقوة للرأي المخالف، وأن السلم الحجاجي للأقوال المثبتة، يعاكس تماما السلم الحجاجي للأقوال المنفية، وقد تدرجت كنايسل في سَوْقِ حججها الإقناعية وفق سلالم حجاجية انتقلت فيها من نتائج ثم راحت تعرض الأسباب والمقدمات:

- لماذا أفعل هذا؟ ← لأنها لغة من ست لغات في الأمم المتحدة← لغة مهمة وجميلة

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

- يجب الالتفات لهؤلاء ← لأننا كلنا أبناء آدم .
- لأنه يوجد ناس في النور / وناس في الظلام ← ونحن نرى الناس في النور/ ولا نرى من هم في الظلام.

وقد تم ربط السلالم الحجاجية المتدرجة بالروابط اللغوية وغير اللغوية الآتية:

- **الروابط الحجاجية الأسلوبية:**

تتمثل الروابط الحجاجية الأسلوبية في توظيف أساليب معينة مثل (النفي، الحصر، الاستثناء)؛ حيث يهتم النفي بأسلبة حكم معين ونفي القيمة عنه، ويذهب الحصر إلى حصر قيمة أو حكم معين أو خبرا أو طلبا، أما الاستثناء، فهو إصدار حكم مطلق ثم استثناء حكم جزئي منه بأدوات خاصة، أشهرها (إلا)، ثم (غير) و (سوى) و(حاشا).. وقد ورد في خطاب كنايسل من أساليب الربط الحجاجي النفي في: (نحن نرى/ ولا نرى)، بينما خلا الخطاب من أساليب الحصر والاستثناء.

أ- الروابط الحجاجية الحرفية:

يتم ربط الحجج المختلفة وأساليبها بروابط متنوعة، منها ما هو اسمي، ومنها ما هو حرفي، كحروف العطف، لام التعليل، أدوات الشرط، الضمائر، أسماء الإشارة، وغيرها، وقد ورد منها في خطاب الوزيرة: إذا، لكن، في، الواو، نحن، من..كيف (يواصل الناس حياتهم)، هناك (نساء ورجال)، كل (الاحترام)، هؤلاء، كلنا، هنا، وقد عملت كلها على تحقيق الاتساق والانسجام النصيين.

ب-الروابط العقلية: (غير اللغوية):

يضاف إلى الروابط اللغوية للحجج، ربطها بالروابط غير اللغوية، التي من أهمها المقابلة؛ والتي عادة ما تكون بين الإثبات والنفي أو العكس، وبين السبب والنتيجة أو العكس كذلك.

-بين الإثبات و النفي/ أو النفي و الإثبات/ وقد ورد ذلك في استشهادها بقول بريخت: نحن نرى من هم في النور/ ولا نرى من هم في الظلام، والمقابلة بين المعاني مرادفة للطباق والمقابلة حين نقابل الكلمة بضدها، مما يؤدي إلى توضيح المعاني وإجلائها للمتلقي.

-أو بين السبب والنتيجة؛ حيث الربط بين السبب والنتيجة كذلك يقوي الحجة في ذهن المتلقي ويجعله يسلم بصحتها وتقبلها، وفي خطاب الوزيرة يبرز ذلك في قولها: فما دامت اللغة العربية لغة حضارة ولغة رسمية في الأمم، مادامت تعلمتها وأتقنتها، فالنتيجة التحدث بها وممارستها في هيئة رسمية، لإيصال معاناة أهلها بلغتهم.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

ت-الاستشهاد:

الاستشهاد في المنهج التداولي، هو توظيف الشواهد بغرض الإقناع، والتمثل بنماذج من الواقع أو التاريخ على وجه الموازنة وعقد المقارنة لتشابه الحالتين، وتكون غايته التوضيح وتكثيف حضور الأفكار في الذهن، لتحويل القاعدة من طبيعة مجردة إلى أخرى محسوسة، ويحفل القرآن الكريم بهذا النوع من الحجاج، بل تعتبر أهم مصادره ومرتكزاته، إذ تقدم القاعدة، ويساق الشاهد كدليل عليها، كالاستشهاد بمصير الأمم الغابرة، (أهل الرس، قوم لوط وصالح...) والسلاطين الجبابرة (فرعون، هامان، قارون...)، وجاء الاستشهاد في خطاب الوزيرة ممثلا في قول برتولد بريخت الذي استشهدت به لتواؤمه مع سياق حديثها، وتناسق طروحاته مع طروحاتها.

- **القيمة الحجاجية:**

تعني القيمة الحجاجية "الإلزام في الطريقة التي يجب سلوكها لضمان استمرارية ونمو الخطاب حتى يحقق في النهاية غايته التأثيرية، وتشير من ناحية ثانية إلى السلطة المعنوية للفعل القولي ضمن سلسلة الأفعال المنجزة لتبليغ فكرة ما إلى المتلقي،"[47] وقد أشرنا إلى ذلك فيما تم تحققه من العملية التداولية في نظرية أفعال الكلام وما أنجزته في خطاب الوزيرة.

رابعا: دلالة الخطاب:

يعتمد التداول حسب هانسون Hansson ثلاثة مستويات للتحليل، تخضع كلها للمؤشرات السياقية التي تتطلبها عملية التأويل،[48] ومن أعمدة التحليل التداولي، العمود الدلالي، الذي هو على جانب كبير من الأهمية؛ إذ هو مركز العملية التداولية وعصبها، حيث يجب أن تكون رسالة المتداول ذات معان ودلالات موجهة لمتلق ليفهمها ويستوعب مضامينها، وقد حقق خطاب الوزيرة النمساوية بعده الدلالي بنجاح، حين افتتحت كلمتها بالترحيب بالسادة الحضور، ثم بينت أسباب اختيارها للغة العربية مقدمة أعذارها وأسبابها، ثم وضحت صورة لسكان الشرق الأوسط ومعاناتهم جراء الحروب على أراضيهم، ثم تثني على تحديهم الصعاب ومواصلة حياتهم الطبيعية رغم كل معاناتهم ومآسيهم، لتلفت انتباه الحضور إلى وجوب مراعاة هؤلاء، مؤكدة على الأصل الواحد للبشر جميعا، (النبي آدم عليه السلام)، أبو الجنس البشري، لذلك يجب أن يتعاونوا ويتآزروا، وتقوي حجتها وتوضح مزاعمها باستحضار قول الكاتب الألماني بريخت، الذي يناسب سياق تداولها، وتختم بشكرها للمترجمين، ثم الإعلام بالتوقف عن الخطاب باللغة العربية، والاستئناف باللغة الفرنسية كلغة معتمدة في هيئة الأمم، للتعبير عن بقية القضايا المراد طرحها.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

فقد أشارت إلى مكانة اللغة العربية دلاليا على أن تلك اللغة كانت ولا تزال من أعرق اللغات وأثراها وأغزرها مادة وأوسعها أصواتا وحروفا، استوعبت في مرحلة ازدهارها جميع العلوم، وانفتحت بفعل طواعيتها على كافة الحضارات واللغات، ولازالت طيعة بإمكانها توليد المصطلحات الجديدة ومواكبة التطور التكنولوجي المستجد، وهي إلى اليوم تحظى "بمكانة مرموقة بين لغات العالم، فهي اللغة الأم لما يربو على مائة وستين مليوناً من المسلمين والعرب، كما أنها اللغة المقدسة لما يزيد عن ألف مليون مسلم في جميع أنحاء العالم، وهي اللغة الرسمية لسكان العالم العربي، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها وسعة مناطقها، وإحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأُمم المتحدة، إنها اللغة التي اختارها الله لينزل بها أفضل كتبه على أفضل رسله، فهي لغة القرآن الكريم،"[49] وما خلد اللغة العربية وأكسبها تلك المكانة، خصائصها التي تفردت بها، من اشتقاق وترادف وبديع، وكثرة مفردات، فانفردت "بجماليات لا تضاهيها أي جماليات في لغات أخرى، أو على الأقل هي واحدة من أجمل اللغات في العالم،"[50] ما دفع الوزيرة إلى إظهار إعجابها بها بعد أن خبرتها بذوقيتها الرفيعة وسعة اطلاعها، وعمق ثقافتها، مظهرة فخرها بخطابها بلغة الشعر والشعراء، لغة العروض والأوزان والموسيقى، لغة البلاغة وسحرها، لغة الإعجاز القرآني، ولغة الحركات والسكنات العجيبة، التي تتبدل معانيها بمجرد وضع حركة محل أخرى، لغة من علامات عبقريتها أنها تدحرج من يستحي من استعمالها من (الرَّجُلِ) إلى (الرِّجْلِ) لتدوسه.

كما أشارت إلى معاناة شعوب الشرق الأوسط جراء الحروب، وقد أضمرت وراء خطابها قصة الحرب في سوريا، العراق، لبنان، وفلسطين، وأولها الحرب الأهلية في لبنان، والحديث عن الحرب في لبنان يقود آليا إلى الحديث عن مجازر في حق الفلسطينيين، ثم حرب سوريا التي ابتدأت بانتفاضة تطالب بالحرية وتحسين مستوى المعيشة لتنقلب إلى حرب ضروس أكلت العباد والعتاد، وشبيهتها حرب العراق التي تحججت لها أمريكا بمختلف الحجج لتسحقها سحقا لا قيامة بعده، وظلت شعوب تلك المناطق تواجه الموت، الخراب والدمار يوميا، لكنها تحاول التمسك بنفس الحياة

تم تأويل كلمة كنايسل من طرف المستمعين والمحللين تأويلات شتى كما رأينا، ويحق لنا تأويله من خلال إشارتها إلى قضايا مصيرية لشعوب ليست شعبها، ولأنه شغلها أمرها فأرادت لفت انتباه العالم إلى تلك المآسي من أكبر منبر وأعلاه؛ منبر الأمم المتحدة، في حين يغفل رؤساء الدول العربية وممثليها في تلك المنابر الدولية عن التعبير عن

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

مآسي شعوبهم أو لفت الانتباه إلى معاناة الدول الشقيقة والصديقة، بل إنهم لا يملكون الجرأة للتعبير عن ذلك، فيما تفعل امرأة لا تربطها بتلك الشعوب لا صلة اللغة، ولا صلة الدين، ولا الصلة التاريخ، ولا حتى المصير المشترك، من فعل ذلك إلا إنسانيتها التي أثارتها معاناة تلك الشعوب البسيطة التي تبحث عن الحياة تحت أزيز الطائرات ودوي القنابل وقصف المدفعيات، أثمرت فيها عشرة سنوات قضتها بين تلك الشعوب؛ فحيتها لأنها تستطيع البحث عن نبض الحياة بين الركام، ولأنها تزرع نفسا جديدا بين الأشلاء، وتنهض فارعة من تحت الأنقاض والدمار.

كذلك استحضرت الوزيرة شخصية تاريخية ودينية ذات أبعاد دلالية عميقة وحضور رمزي مكثف، هو النبي آدم أبو البشرية، لترمز به إلى وحدة الجنس البشري، والتأكيد على الأصل الآدمي لجميع البشر؛ ولم يأت ذلك اعتباطا، بل جاء كنتيجة طبيعية لما قدمته من محاور الكلم، فقد أرادت به الإشارة إلى الهيمنة الأوروبية وعقدة تفوق الغرب، فأشارت إلى معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم لآدم وآدم من تراب،"[51] ضاربة المثل بما ورد في قصة خلق آدم ووحدة البشر، وبالتالي تقدم دعوة صريحة للحوار، التسامح وقَبول الآخر، الأخوة الإنسانية والتعايش السلمي بين البشر.

كذلك أشارت في ثنايا حديثها إلى المسرحي والفيلسوف برتولت بريخت، الذي عرف مسرحه بأنه مسرح ملحمي، ينظر إلى العالم نظرة جديدة، ميَّزته خصائص عدة صنعت فرادته؛ أهمها النزعة التعليمية، والثورة على البرجوازية العتيقة، وخلق عالم بسيط، رواده الجماهير الشعبية من العامة، مسرح ملحمي قوامه جمهور يشارك بإيجابية فعالة في إنتاج معاني المسرح، ولا يكون مجرد مشاهد اتكالي سلبي؛ كما تميز بتكيفه مع متطلبات الجماهير الجديدة، بعد أن قام منهجه المسرحي على مؤثرات الاشتراكية ونقد الرأسمالية بكل فظاعتها وأزماتها، ولطالما عمل على تكريس العدالة الاجتماعية بمسرحه الهادف، وحوَّل المتلقي إلى متفكر متأمل؛ لأنه عاش بدوره في فترة عصيبة، فجاء مسرحه مناشدا لطموح المضطهدين في المجتمع حاملا أملهم في التغيير الاجتماعي، والتخلص من فساد الأنظمة وسيطرة الظلم والقهر، كما عمل على افتكاك المسرح من سلطة الطبقة الأرستقراطية ليرمي به إلى الشاعر؛ فيصبح وسيلة توعية للطبقات المسحوقة، بريخت، الذي لا زالت مسرحياته إلى اليوم نبعا قويا هادرا سائغا فراتا، يحمل تحولا موضوعاتيا عميقا، ويرمي إلى تجاوز عالم الفوضى والوحشية إلى عالم أفضل وأرقى، ويطمح إلى نشر الوعي بين الشعوب وتعبئتهم ضد الظلم والقهر، وكل التجاوزات التي يرتكبها الإنسان في حق أخيه الإنسان، وقد استعانت كنايسل بقول بريخت، لأنه يتواشج مع مضمون خطابها، حين أشار إلى وجوب الالتفات إلى تلك الشرائح التي تحيا في الظلام، وعدسة المنابر الرسمية موجهة لمن يعيشون في النور، يجب القضاء على تلك النظرة الدونية للبسطاء

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 745-769

والضعفاء، بل على العكس يجب أن نلتفت إليهم ونصوب عدساتنا نحوهم لكشف معاناتهم، ومعالجة آلامهم ومداواة جراحهم، وإسكات آهاتهم.

إثر إشارة كنايسل لكل تلك المحاور، وجهت رسالة أخرى للمستمعين من ممثلي مختلف دول العالم، ووجهت من خلالها تحية لتلك الشعوب المناضلة من أجل الحياة؛ والتي رغم الحروب والنزاعات والصراعات، ورغم الأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية المتردية في بلدانها، إلا أنها تتشبث برمق الحياة، تحاول النجاة من الموت والقصف والخراب والدمار، تبتسم للحياة وهي تنزف دما، وتتقرح كلوما، وتموت جوعا، لكنها تصارع من أجل البقاء، ألف تحية لأولئك البسطاء، لأولئك المناضلين في سبيل الحياة، وهي رسالة موجهة من جهة أخرى لأصحاب السلطة والقرار في تلك الأوطان وتلك الهيئات الرسمية العليا، مفادها أن دعوا الناس تعيش حياتها الطبيعية، وتؤدي في الأرض رسالة البناء والتعمير التي وجدوا في الأرض من أجلها، ولا تزجوا بها في حرب المصالح والأطماع التوسعية، وهي صرخة تنادي بأن: أبعدوا الشعوب البسيطة عن سياساتكم، حروبكم، ونزاعاتكم.

وبهذا الخطاب، وتلك الإشارات تكون كارين كنايسل قد كسرت حاجز الممنوع في الأمم المتحدة، وقالت ما لم يقله غيرها، وعبرت عما سكت عنه سواها، واعتزت بما خشي منه غيرها واستصغره واستنقصه، وحققت به العملية التداولية، وبذلك حق لخطابها أن يخلد.

- **نتائج الدراسة:**

وفي نهاية هذه الدراسة يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

1- حقق خطاب الوزيرة مهمته التداولية عن طريق توافر عناصر التداول؛ من قائل، مقول له، موضوع المقالة...

2- حقق الخطاب تداوليته كذلك عن طريق الأفعال التقريرية الواصفة، وكذلك الأفعال الإنجازية أو أفعال الكلام، بإخبارياتها، توجيهياتها، التزامياتها، تعبيرياتها، وإعلانياتها، وكذا الحجاج بمختلف آلياته.

3- تحققت دلالة الخطاب بإشارة الوزيرة تصريحا مرة وتلميحا أخرى إلى عديد الموضوعات بالغة الأهمية:

أ- مكانة اللغة العربية وأهميتها تراثيا، حضاريا، قديما، حديثا وفي الهيئات الرسمية كهيئة الأمم المتحدة.

ب- الحروب والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، والثناء على تلك الشعوب المتشبثة بالحياة تحت دخان الخراب ورائحة الموت.

ج- الإشارة إلى وحدة البشر وتوحد القضايا الإنسانية، والدعوة إلى الانتصار للقضايا الإنسانية العادلة، وإلغاء الفروق بين الناس.

د- التلميح إلى فلسفة المسرحي الألماني (برتولت بريخت) وآراؤه الداعية إلى نشر الوعي والفكر التحرري، والثناء على دعمه للقضايا الإنسانية العادلة، فشبهت نفسها به لتشابه الفكرة والموقف.

الهوامش:

1- Dominique Mainguene; au pragmatique pour le discours littéraire, édition Nathan université, paris, 2001, p4. Ou : Jean Michel Gouvard : la pragmatique Outils pour l'analyse littéraire, Armand Colin, paris, 1998, p04. تداولية الخطاب، ص 18.

2- Maxi dico, dictionnaire encyclopédique de la langue française, édition de la connaissance, 1997, p876, عن: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء. بيت الحكمة للطبع والنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط01، 2009م، .ص 18.

3- J.Moescher (1985) : Argumentation et convertion, éléments pour une analyse pragmatique du discours. Hatier-CEDF,pp :20-21، يراجع: حسن بدوح: المحاورة: مقاربة تداولية. عالم الكتب الحديث، إربد،عمان، الأردن، ط01، 2012م، ص 06.

4- Maxidico dictionnaire,p 876.

5- بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، 2004م، ص 191.

6- J.Moechler et A. Reboul : le dictionnaire encyclopédiques de pragmatiques. Ed de seuil, Paris, p :17.

7- J.Moescher (1985) : Argumentation et convertion, p 32. عن: حسن بدوح: المحاورة: مقاربة تداولية. عالم الكتب الحديث، إربد،عمان، الأردن، ط01، 2012م، ص 07.

8- حسن بدوح: المحاورة: مقاربة تداولية، ص 06.

9- نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء.ص 20.

10- يراجع: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، ص 19.

11- Françoise Armengaud: La pragmatique puf, 4eme édition,1999,p 05. عن: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، ص 26.

12- Jean Gaune : Esthétique de la communication (que sais-je), P.U.F 1ére édition,1997,p 6-7. عن: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب، ص 27.

13- Jean Dubois : dictionnaire de linguistique et de sciences du langage, Larousse Bords, paris,1999,p 14.

14- ينظر: J. Moeschler : Argumentation et conversation, 1985, p : 24-25 عن: المحاورة، ص 155.

15- J. Austin: quand dire, c'est faire, traduction et introduction de Gilles Lane, Ed du seuil, Paris. Huitième conférence, p :109-118.عن كتاب: المحاورة، ص 157.

16 - ينظر: Françoise Armengaud : la pragmatique ,p 46-48. عن: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، ص 27.

17- Dominique Mainguenau : pragmatique pour le discours littéraire, édition Nathan université, paris, 2001, p 5-6، عن: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب، ص 28.

18- pragmatique pour le discours littéraire, p : 6-7.

19- Françoise Armengaud : la pragmatique, p 81-82.

20- ينظر: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص 158-159.

21- ينظر: Françoise Armengaud : la pragmatique, p 6-7.

22- ينظر: نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب، ص 31.

23- انظر: حمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. منشورات كلية الآداب، الرباط، 1993، ص 22 وما بعدها.

24- في تداولية الخطاب الأدبي: ص 161.

25- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير "التحرير والتنوير". الدار التونسية للنشر، تونس، فبراير، 2007م، ص 194.

26- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن. جامعة منوبة، تونس، 1997، ص 21، قدور عمران: البعد التداولي ص 25.

27- Olivier Reboul : introduction a la rhétorique, presses universitaires », France,1994,p :46

عن: قدور عمران: البعد التداولي، ص 26.

28- عن: قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، الأردن، ط01، 2012، ص 26.

29- على حسب الله: أصول التشريع الإسلامي. دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 1959م، ص 214 وما بعدها.

30- نواري سعودي: في تداولية الخطاب الأدبي. ص 160.

31- نواري سعودي: تداولية الخطاب الأدبي، ص 106.

32- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت 911 هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.، ج01، ص 37.

33- ينظر: أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية (معجم مصطلحات)، ترجمة وتحقيق خليل أحمد خليل. دار عويدات للنشر والتوزيع، ص 350.

34- Perelman et Tytica ,traite de l argumentation ,p 05.

35- ينظر: تون فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب، مصر، ط01، 2001م. ص 682.

36- شكري المبخوت: الحجاج في اللغة ، ضمن أعمال مخبر البلاغة والحجاج ، جامعة منوبة، تونس، ص 352.

37- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 61، سبتمبر، 2004م، ص13.

38- يراجع: Moechler ,argumantation et conversation ,1986 ,p5

39- ينظر: النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، ص 44، نقلا عن: تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص 162.

40- Perelman et Tytica: traite de l'argumentation, p:501-527.

41 - محمد النويري: الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية منذ أرسطو إلى اليوم) إشراف: حمادي صمود. كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة منوبة ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1993م، ص 406.

42- حسان الباهي ، تهافت الاستدلال في الحجاج المغالط. مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 61، سبتمبر، 2004م، ص 16، وانظر اللغة والمنطق ، بحث في المفارقات ، المركز الثقافي العربي، دار الأمان ، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

43- الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسين): الأغاني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992،ج6، ص5.

44- ينظر: أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ، الطبعة الأولى، 2005، ص 82.

45- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن محمد بن الكرم محمد بن محمد الجزري): الكامل في التاريخ. صحح أصوله عبد الوهاب النجار. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، 1357 هـ/ 1938م.

ج3، ص 508.

46- Ducrot ,operateurs argumentatifs et visee argumentative, cahiers de linguistique francaise ,05 ,p13 عن: شكري المبخوت: الحجاج في اللغة. منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، (د.ت)، ص383.

47- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص12.

48- Nathali Garric et Frédérric Calas: introduction à la pragmatique, Hachette, 2007, paris, p 9 عن: قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، الأردن، ط01، 2012، ص07.

49- ميساء أحمد: عالمية اللغة العربية ودورها، موقع البلاغ: https://www.balagh.com/، بتاريخ 2021/02/22، الساعة: 21:42سا.

50- إيناس خنسة: جماليات اللغة العربية. موقع رصيف، نشر بتاريخ: الثلاثاء 19 ديسمبر 2017 الساعة: 08:54، الموقع: https://raseef22.net، تاريخ ووقت زيارة الموقع: 2021/02/22، الساعة: 21:42سا.

51- هذا المقطع، جزء من خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

- قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن محمد بن الكرم محمد بن محمد الجزري): الكامل في التاريخ. صحح أصوله عبد الوهاب النجار. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، 1357 هـ/ 1938م.

2- أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ، الطبعة الأولى، 2005.

3- الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسين): الأغاني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

4- بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط01، 2004م.

5- حسان الباهي: اللغة والمنطق، بحث في المفارقات. المركز الثقافي العربي، دار الأمان، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

6- حسن بدوح: المحاورة: مقاربة تداولية. عالم الكتب الحديث، إربد،عمان، الأردن، ط01، 2012م.

7- حمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي. منشورات كلية الآداب، الرباط، 1993.

8- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت 911 هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).

9- شكري المبخوت: الحجاج في اللغة، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، (د.ت).

10- على حسب الله: أصول التشريع الإسلامي. دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 1659م.

11- قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، شارع الجامعة، الأردن، ط01، 2012.

12- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير "التحرير والتنوير". الدار التونسية للنشر، تونس، فبراير، 2007م.

13- محمد النويري: الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية منذ أرسطو إلى اليوم) إشراف: حمادي صمود. كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، جامعة منوبة ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس، 1993م.

ب- المراجع المترجمة:

14- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية (معجم مصطلحات)، ترجمة وتحقيق خليل أحمد خليل. دار عويدات للنشر والتوزيع.

15- تون فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب، مصر، ط01، 2001م.

ج- المراجع باللغة الأجنبية:

16- Maxi dico, dictionnaire encyclopédique de la langue française, édition de la connaissance, 1997,

17- Jean Dubois : dictionnaire de linguistique et de sciences du langage, Larousse Bords, paris,1999.

د- المجلات والدوريات:

18- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 61، سبتمبر، 2004.

19- حسان الباهي: تهافت الاستدلال في الحجاج المغالط. مجلة فكر ونقد، المغرب، عدد 61، سبتمبر، 2004م.

هـ المواقع الإلكترونية:

20- ميساء أحمد: عالمية اللغة العربية ودورها، موقع البلاغ: https://www.balagh.com/

21- إيناس خنسة: جماليات اللغة العربية. موقع رصيف، الموقع: https://raseef22.net